



المحاضرة الثامنة

التدريسي فؤاد المياحي

مفهوم النبوة في نهج البلاغة

مفهوم النبوة في نهج البلاغة وأقوال أهل البيت (ع)

المقدمة:

مفهوم النبوة هو أحد المفاهيم الأساسية في الإسلام، والنبوة هي أصل من أصول الدين، وتُمثّل لطفاً إلهياً وولاية تشريعية يُرسل الله بموجبها أنبياء معصومين لإرشاد الخلق، ترسيخ التوحيد، وتبليغ الأحكام. النبي هو إنسان موحى إليه ومخبر عن الله، ويتميز بالعصمة الكلية في التبليغ والسلوك، والصفات النفسية العالية، والقدرة على

تعريف النبي (صلى الله عليه واله)

١ - **للغة:** المُخبر، مشتق من النبأ وهو الخبر، فالنبي مُخبر عن الله تعالى. أو مشتق من النَّبْوة وهي ما ارتفع من الأرض، فالنبيّ أشرف الخلق وأرفعهم منزلة

٢- **أما اصطلاحاً:** فهو إنسان حر ذكر، نبأه الله تعالى بشرع، وأمره بتبليغه إلى قوم مخالفين

أبرز مفاهيم النبوة:

الولاية التشريعية والتبليغ: النبي ليس مجرد ناقل للخبر، بل هو وليّ إلهي مأمور بتبليغ الأوامر والنواهي، وإقامة الحكم، والقضاء بين الناس.

العصمة المطلقة: أن الأنبياء معصومون من الذنوب والمعاصي (صغائرهما وكبائرها) ومن السهو والنسيان، سواء قبل البعثة أو بعدها، لضمان وثاقة الوحي.

ومن اهم صفات وخصائص النبي (ص)

١ **خصائص النبي وبعثته** : وصف الإمام علي (ع) النبي محمد (ص) بأنه "شاهدٌ وبشيرٌ ونذيرٌ"، "خير البرية طفلاً، وأنجبها كهلاً". كما وصفه بـ "أمين التنزيل" و"خاتم النبيين" الذي رتق المفاتيح وساور المغالب بفضل نور الشريعة..)

٢ **الحكمة من النبوة**: بعث الله الأنبياء لإزاحة الشبهات، والاحتجاج بالبينات، وإنقاذ الناس من الجهل والفتن وتفرّق الأهواء

٣ **صفات الأنبياء** أبرز صفات النبي محمد (ص) في المصادر:

الصفات الخلقية (الجسدية):

روي عن الإمام علي (ع) أنه كان "أبيض اللون مشرباً حمرة، أدعج العين، سبط الشعر، كثف اللحية، دقيق المسربة، كأن عنقه إبريق فضة".

١-الصفات الخلقية (الأخلاق):

العصمة المطلقة: يعتقد الشيعة بعصمة النبي (ص) التامة قبل البعثة وبعدها في الأقوال والأفعال والتبليغ.

التواضع الشديد: كان يلبس العبد ويجلس جلسة العبد، ويشارك أصحابه في أعمالهم كبناء المسجد وحفر الخندق.

الحياء واللطف: كان أشد حياءً من العذراء في خدرها، يمازح أصحابه ولا يقول إلا حقاً.

الشجاعة: كان الشجاع الأول، وكان أصحابه يحتمون به عند اشتداد المعارك.

الحكمة والرفق: كان أرجح الناس عقلاً، يكثر من مشاوره أصحابه، وكان يصف نفسه بأنه "رحمة للعالمين".

٢-الصفات النبوية والروحانية:

أفضل الخلق: يعتقد الشيعة أن النبي محمد (ص) هو أفضل الأنبياء والمرسلين والرسول الخاتم.

نور الله: يُنظر إليه كونه النور الأول الذي خلق الله منه باقي الأنوار (النور المحمدي).

العلم اللدني: علمه من الله مباشرة، لا ينطق عن الهوى.

مكانته: يمثل النبي محمد (ص) النموذج الأعلى للاقتداء، وترتبط عقيدة الإمامة بكون الأئمة (ع) هم الامتداد الطبيعي لنهجه وعلومه ووصاياه، خاصة في إعلان ولاية الإمام علي (ع).

وصف النبي بالمحي " (الذي يمحي به الكفر)، "الحاشر" (الذي يحشر الناس على قدميه)،

وصف بالمقفي (الذي قفى النبيين)،

وصف رسول الله (ص) عن لسان الإئمة ع

قال الإمام علي (عليه السلام) وهو يصف رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

(كان نبيّ الله أبيض اللون ، مشرباً حمرة ، أدعج العين ، ...)

٤- ضرورة بعثة النبي ص " عن امير المؤمنين ع (إلى أن بعث الله سبحانه مؤمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) لإنجاز عديته وإتمام نبوته مأخوذاً على النبيين ميثاقه مشهورة سمائه كريماً ميلاده وأهل الأرض يومئذ ملأ متفرقة وأهواءً منتشرة وطرائق متشعبة بين مشبهه بالله بخلقه أو ملحد في اسمه أو مشير إلى غيره فهذهاهم به من الضلالة وأنفذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد (صلى الله عليه وآله) لقاءه ورضيه له ما عنده وأكرمته عن دار الدنيا ورغب به عن مقام البلوى فقبضه إليه كريماً (صلى الله عليه وآله) وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها إذ لم ينركوهم هملاً بغير طريق واضح ولا علم قائم

٥- النبوة هداية

النبي الهادي (صلى الله عليه وآله): (...وَأَنْتَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الشورى: ٥٢).

أولاً: الهداية المادية: كقوله تعالى: (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) (النحل: ١٥-١٦)، فظاهر الآية يدل على الهداية المادية المتمثلة بالاهتداء بالنجم، أما باطنها فдал على الهداية المعنوية، فالمراد بالنجم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والعلامات هم الأئمة الكرام (عليهم السلام).

ثانياً: الهداية المعنوية: وأصلها معنوي، كقوله تعالى: **وَجَعَلْنَا هُمْ أئمةً يَهْدُونَ بِأمرنا...** (الأنبياء: ٧٣)، فهذا النمط من الهداية يقرب العبد إلى الله تعالى عن طريق إتيان الواجبات وترك المحرمات

٥- النبوة رحمة:

قال تعالى **((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ))** [١٠٧] الأنبياء
وعن الإمام علي (ع): **"النبوة هي هداية الناس إلى طريق الحق"**
من أجلى مظاهر الرحمة: **(رب اهد قومي)** في معركة أحد بعد تراجع المرابطين في ثنية الجبل عن مواقعهم في معركة أحد حوصر النبي (صلى الله عليه وآله) - بابي هو وامي ولم يكن معه من يحميه ويدافع عنه الا أمير المؤمنين ومولى الموحدين اسد الله الغالب علي ابن ابي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) وسبعة من بني هاشم وعصابة قليلة من الأنصار!
وأثناء ذلك أصيب النبي (صلى الله عليه وآله) بضربات كثيرة رغم انه كانت عليه درعان وحسب التاريخ: انه (صلى الله عليه وآله) ضرب ٦٠ ضربة بالسيف بين ما أصاب الجسد الشريف مباشرة وما أصاب الدرعين أو غيرهما، كما أدميت رباعيته وشج وجهه المبارك!
وكان الأنصار وبنو هاشم يحومون حوله (صلى الله عليه وآله) ويحمونه وكانوا يقولون له: بابي انت وامي يا رسول الله، وكان احدهم يقول له (صلى الله عليه وآله): وجهي لوجهك الوقاء ونفسي لنفسك الفداء ثم انهم كانوا يودعون (صلى الله عليه وآله) ويقرأونه السلام ويحمونه كالليوث الغاضبة والاسود الضاربة .

ثم ان بعض أولئك الأفذاذ لما رأى الخطر محققاً به (صلى الله عليه وآله) قال له (صلى الله عليه وآله): **يا رسول الله ادع عليهم!!**
الا ان الرسول (صلى الله عليه وآله) مع ذلك لم يدع عليهم رغم انه كان في ذلك الموقف العصيب وقد كان أعداؤه كفاراً حربيين ومعاندين وكان الأمر خطيراً جداً، ولو فرضنا وفرض المحال ليس بمحال - ان النبي (صلى الله عليه وآله) كان يقتل فان كل شيء كان سوف ينتهي ولكانت الرسالة الالهية تذهب ادراج الرياح.

وعن الإمام الصادق (ع): **"النبوة هي رحمة الله للعباد"**

٦- النبوة إرشاد: وعن الامام الباقر ع النبوة إرشاد إلى الحق

٧- رزية فقد النبي: يصف الإمام علي (ع) حزنه بوفاة النبي (ص) قائلاً: "بأبي أنت وأمي.. لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنباء وأخبار السماء". (ع):

أقوال أهل البيت (ع):

- عن الإمام الصادق (ع): "النبوة هي نور يهدي الناس إلى الحق" ٢
- عن الإمام الرضا (ع): "النبوة هي رحمة الله للعباد، وهي هداية إلى الحق" ٣

تطبيق مفاهيم النبوة:

١. في الحياة اليومية: تطبيق مفاهيم النبوة في الحياة اليومية يمكن أن يساعدنا على تحقيق السعادة والنجاح.
٢. في المجتمع: مفاهيم النبوة يمكن أن تساعدنا على بناء مجتمع أفضل وأكثر عدالة.
٣. في العلاقات الإنسانية: مفاهيم النبوة يمكن أن تساعدنا على تحسين علاقاتنا مع الآخرين.

الأسئلة:

١. ما هو مفهوم النبوة في نهج البلاغة؟
٢. كيف يمكن تطبيق مفاهيم النبوة في الحياة اليومية
٣. ماهي أهمية دراسة نهج البلاغة لفهم مفهوم النبوة

-
١. القرآن الكريم
 ٢. نهج البلاغة،
 ٣. (الكافي، ج ١، ص ١٧٨)
 ٤. (بحار الأنوار، ج ١١، ص ١٥٦)